العطـاء الحضـارى للإسـلام
فى مجال الصحة الأسرية وكيان المرأة
رؤية سكانية تنموية

بحث مقـدم من

أ . د . تيسير محمد منذور

دكتوراه جامعة لندن

الأستاذ بكلية الطب - جامعة الأزهر

المحتويات

مقدمة

أولا : استراتيجية دور المرأة فى حل المشكلات السكانية :

مما لاشك فيه أن المشكلة السكانية هى إحدى أهم المشكلات المعاصرة الملحة وهى مختلفة الأسباب ومتعددة الجوانب ولقد أثارت كثيرا من الجدل حولها عالميا منذ أمد بعيد. فبينما يسبب انخفاض عدد السكان بالنسبة لبعض الدول مشكلة حيوية نظرا لزيادة مواردها عن عدد السكان بها نجد على العكس من ذلك أن الزيادة السكانية مع قلة الموارد تعتبر مشكلة خطيرة بالنسبة لدول أخرى وهو ما نعانيه فى مصر. ولكن مهما اختلفت الأسباب وتعددت الجوانب للمشكلة السكانية فالحقيقة الثابتة وطبقا للمفاهيم التنموية والسكانية الحديثة فان كفاءة العنصر البشرى أو ما يطلق عليه «التنمية البشرية» هو سبب هام وجانب أساسى فى المشكلة السكانية وبالتالى فهو آلية هامة من آليات حلها. وبنظرة متأنية نجد أن المؤثر الأول والأعظم فى كفاءة العنصر البشرى أو التنمية البشرية هو المرأة وذلك من خلال دورها الاستراتيجى الهام فى الأسرة والمجتمع. وترجع استراتيجية دور المرأة فى التنمية من حقيقة أن المرأة تشكل نصف القوى البشرية فى المجتمع. وتتعاظم هذه الأهمية من أن المرأة هى المؤثر الأول بلا جدال فى التنمية البشرية وكفاءة العنصر البشرى وذلك من خلال الدور الذى خصها به الله تبارك وتعالى - وهو الإنجاب - ومن ثم تنشئة أبنائها وتكوين شخصياتهم وتوجيه اتجاهاتهم. وبمعنى آخر فالمرأة لها دور بالغ الأهمية فى تنمية الموارد البشرية التى تعتبر من أهم الآليات فى حل المشكلات السكانية.

فإذا أخذنا فى الاعتبار أن المفهوم الحديث للتنمية أصبح لايعنى فقط المؤشر الاقتصادى ولكن أضيف إليه مؤشرات صحية وتعليمية واجتماعية (١) مما دعا الأمم

المتحدة إلى تغيير اسم تقريرها التنموى السنوى بداية من عام ١٩٩٠ إلى اسم تقرير التنمية البشرية. وإذا أخذنا فى الاعتبار كذلك أن مثلث التنمية هو اصطلاح حديث يؤخذ كمعيار دقيق (٢) لنمو المجتمع وتقدمه.. وأنه للوصول إلى ذلك يجب تحقيق التوازن بين الجوانب الثلاث لهذا المثلث. وهى التكنولوجيا المتقدمة وكفاءة العنصر البشرى والحفاظ على البيئة.

فإنه يمكن أن نخلص من كل ماسبق إلى أن المرأة بلا جدال هى حجر الزاوية والشخصية المحورية في التنمية البشرية وفى حل المشكلات السكانية. حيث إنها المسئولة الأولى عن اثراء المجتمع وتغذيته بالعنصر البشرى ذو الكفاءة العالية.. الذى بتوافره يستطيع المجتمع أن يسير فى الخط التنموى السليم ويستطيع التغلب على المشكلات السكانية.

ثانيا : مدلول الصحة الأسرية فى الإسلام

لقد خلق الله تبارك وتعالى الإنسان جسدا وعقلا ووجدانا - ليخلفه فى الأرض وليعمرها - لذلك كان مدلول الصحة فى الإسلام مدلول شامل متكامل (٣) لايعنى فقط الخلو من المرض أو العجز او العاهات - بل يعنى اكتمال اللياقة البدنية والتوافق النفسى السليم والسلوك الاجتماعى والثقافى اللائق للإنسان رجل كان أو امرأة. وهذا يذكرنا بتعريف الصحة الذى ورد فى ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية « الصحة حلة من السلامة الكاملة: جسميا وعقليا ونفسيا وليست مجرد خلو الجسم من المرض أو العاهة » ويبين بوضوح تقدير الإسلام للصحة بمفهومها الشامل بدنيا وعقليا ونفسيا فى قول الله جل شأنه: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» سورة الروم - آية ٢١. وفى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

إن الإسلام أراد للإنسان أن يكون فى أحسن تقويم ومن هنا رسم له فى إطار الشريعة الغراء أصولا وقواعد تضمن له الحياة السوية وتكفل له ولأسرته ومجتمعه السلامة من كل سوء - ومن ذلك أن لفت نظره إلى قيمة الصحة كما جاء فى الحديث النبوى الشريف: «من أصبح منكم معافى فى جسده آمن فى سربه عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» ثم حضه على المحافظة على الصحة وحذره من أن يلقى بأيديه إلى التهلكة، وأمره بأن ينأى بنفسه عن الفواحش ماظهر منها وما بطن وبقدر ما عنى الإسلام بصحة الفرد أهتم أيضا بصحة المجتمع لارتباط كل منهما بالآخر وتأثيره وتأثره به. فقد جاء فى الحديث الشريف «لاضرر ولا ضرار». وتلك قاعدة فى الإسلام ترسم للفرد حدود تصرفاته، وتحظر عليه أن يوقع الأذى بالآخرين . من هنا نجد أن الإسلام يرسخ مفاهيم الصحة والوقاية وأنماط الحياة القويمة فضلا عن ضوابط التمتع بالحرية وبحقوق الإنسان.

ولقد أدت التطورت المتلاحقة التى طرأت على الحياة إلى عواقب عميقة ومتسارعة. وليس يخفى على أحد ما حدث من تغيرات فى سلوكيات الناس وأنماط حياتهم من جراء التزايد السكانى والهجرة الجماعية والحراك السكانى من الريف للحضر وتطور وسائل النقل والاتصال والانجازات التكنولوجية، وغير ذلك من مظاهر التطورات الاجتماعية والاقتصادية. فبرغم الجوانب الايجابية التى لاشك فيها لكل هذه الظواهر الا ان آثارها السلبية على توازن وكيان الاسرة وتماسك المجتمع قد اصبحت ظاهرة للعيان.

وكان مما واكب ذلك زعزعة الوازع الدينى والسلوك الاخلاقى بدرجات متفاوتة فى الافراد والمجتمعات مما ادى الى انتشار سلوكيات دخيلة فتحت الابواب على مصراعيها لما يمكن ان نسميه بالامراض السلوكية وفى طليعتها متلازمة العوز المناعى المكتسب «الايدز» وسائر الأمراض التى تنتقل عن طريق المقارفات

الجنسية. ويجب دائما الا ننسى انه من العوامل الاساسية التى اوجدت الارض الخصبة لانتشار هذه الامراض السلوكية هو حالة التفكك الاسرى الناجمة عن سلبيات ممارسة عادة ختان الاناث على المرأة التى هى الابنة والشابة والتى هى الزوجة والام وربة الاسرة.

ثالثا: اهمية الصحة الاسرية فى حل المشكلات السكانية

اعتنى الاسلام بتكوين الاسرة عناية فائقة (٤) ومن هنا كانت نظرة الاسلام الى الاسرة نظرة دقيقة فاحصة تتناوله فى كيفية تكوينه وتؤصل العلاقات بين طرفيها وتتبنى الرعاية الكاملة لثمراتها وتنظيم الحياة المستقرة الهانئة لافرادها.

ولما كان الجنس وظيفة وحاجة بيولوجية فى تكوين الكائن البشرى لذلك وضع الاسلام اطارا لمطالبه واحتياجاته الطبيعية، وحتى يمكن ان تنظم وتضبط وفقا للمعايير الدينية والاجتماعية والثقافية. لان الحياة الاسرية القوية تقتضى بطبيعة الحال استقرارا وترابطا بين افرادها لتحقيق اهدافها المرجوة عن طريق قيامها بوظائفها الاساسية الجنسية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهو ما نطلق عليه باختصار «الصحة الاسرية».

واذا كان اهتمام الاسلام بالصحة الاسرية يأتى من منطلق ان الاسرة هى الخلية الاولى للمجتمع واللبنة الاساسية للسكان.. فإن المرأة هى حجر الزاوية والشخصية المحورية لهذا البنيان.. ومن هنا كان اهتمام الاسلام بالصحة الاسرية للمرأة ولجميع افراد الاسرة من زوج وابناء فى جميع مراحل العمر. حتى يضمن لها مكانتها اللائقة فى المجتمع ويحمى ويحافظ على استقرارها فى الاسرة واهتمام الاسلام بالصحة الاسرية للمرأة فى مختلف مراحل حياتها ولجميع افراد الاسرة كذلك هو ما سوف نتناوله فى هذه الدراسة نظرا لاهميته وحساسيته فى تمكين المرأة من ممارسة دورها الاستراتيجى فى تنمية الموارد البشرية للاسرة ورفع

كفاءة العنصر البشرى للمجتمع وحل بعض المشكلات السكانية. وسوف يتم هذا التناول من خلال محورين رئيسيين:

المحور الأول : الاسلام فى مواجهة الانتهاك البدنى لصغار الاناث

من خلال هذا المحور سنوضح موقف الاسلام من موضوع له حساسيته وهو عادة الختان التى تفرض على الاناث من الاطفال العزل دون اى مبرر والتى تسىء الى الصحة البدنية والنفسية للمرأة المختنة طوال حياتها مما قد يؤثر على استقرار الحياة الاسرية وما ينتج عنه من تداعيات وسلبيات كثيرة قد تؤدى الى فشل الحياة الاسرية او الطلاق وقد تدفع الزوج الى تعدد الزوجات والى تعاطى وادمان المسكرات والمخدرات فضلا عن الانغماس فى بعض السلوكيات والممارسات الغير سوية والتى ثبت اخيرا انها قد تؤدى الى الاصابة بالامراض التناسلية واهمها بل واخطرها نقص المناعة المكتسبة «الايدز» مما يؤدى فى النهاية الى نتائج سلبية وسيئة على التنمية البشرية وعلى كفاءة العنصر البشرى والذى يعتبر من اهم الاليات فى تنمية المجتمع وحل المشكلات السكانية.

المحور الثانى : الاسلام فى مواجهة مرض الايدز وسائر الامراض الجنسية

سبق الاسلام العلم الحديث بأربعة عشر قرنا من الزمان ووضع لنا منهاج السلوكيات ودستور القيم والاخلاقيات الذى يأمرنا فيه بالتمسك بالعفة والبعد عن الفاحشة وباتباعه نجنى الحماية المؤكدة فهو مثل اللقاح الواقى من الاصابة بأى من الامراض المنقولة جنسيا واهمها مرض نقص المناعة المكتسبة «ايدز» هذا المرض المدمر الذى يصيب التنمية البشرية لأى بلد مهما بلغت درجة حضارته وتقدمه ورقيه ، يصيبها فى مقتل فيقضى على كفاءة العنصر البشرى فيها وعلى أى أمل فى التنمية البشرية.

الاسلام فى مواجهة الانتهاك البدنى لصغار الاناث

لقد اعتبرت عادة ختان الاناث او ما سمى حديثا بالانتهاك البدنى لصغار الاناث من مظاهر التخلف الحضارى الخطير – وكان هناك اتجاه خاطىء لتفسيرها على اساس ان مصدرها الدين الاسلامى الا ان الحقائق التى تجمعت حولها اثبتت خطأ ذلك – حيث ان عادة الختان كانت تمارس قبل ظهور الاديان – كما ان هناك مجتمعات اسلامية كثيرة فى الشرق الاوسط وفى آسيا لاتمارس هذه العادة اطلاقا. وهناك تجمعات غير اسلامية فى افريقيا وفى مصر تمارس هذه العادة (١٩) لذلك فإن الدين الاسلامى منها براء.

ثبت حديثا ان من اسباب ممارسة هذه العادة هو المعتقدات المتوارثة والخاطئة بان ختان الانثى يحافظ على عفة الفتاة ويزيد من انوثتها وانتشرت ممارستها بسبب الجهل من ناحية والحرج من تناول المواضيع الجنسية والجهاز التناسلى من ناحية اخرى.. ولتوضيح ذلك يجب طرح السؤالين الآتيين: ماهو موقف الدين الاسلامى من ختان الاناث؟ هل لعملية ختان الاناث اى اضرار صحية أم لا؟

أولا: موقف الدين الاسلامى من عادة ختان الاناث

جاء فى الدراسة الوافية عن الخلفية الدينية لممارسة عادة ختان الاناث والمقدمة الى الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدنى لصغار الاناث (٥) التى قامت بتنظيمها. جمعية تنظيم الاسرة (السيدة عزيزة حسين) وتم انعقادها فى اكتوبر ١٩٧٩ بحضور ممثلو الجمعيات الاهلية وممثلو الجامعات ومراكز البحوث

والهيئات المتخصصة، وممثلو الوزارات والادارات الحكومية، وممثلو اجهزة الاعلام، وجبهة تحرير ارتيريا، والمنظمات الدولية، وسفارة السودان واعضاء مهتمون من مختلف التخصصات – جاء فى هذه الدراسة الآتى: من المعلوم ان اصول الشريعة الاسلامية واحكامها تستمد من مصادر متفق عليها، هى القرآن الكريم، والسنة، والاجماع، والقياس.

اما القرآن فلم يرد فيه شىء يتعلق بموضوع الختان.. فما هو المأثور من سنة النبى عليه الصلاة والسلام فى هذا الموضوع.

ان كل مانسب الى النبى صلى الله عليه وسلم عدة احاديث، غير مقطوع بصحة اسنادها، وقد اختلف حول صحتها الفقهاء، ومع ذلك فاننا نوردها كما جاءت فى المراجع المختلفة.

روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «من أسلم فليختتن». وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء». وروى ابوداود عن ام عطية ان رسول الله امر خاتنة فقال لها اذا اختتنتى فلا تنهكى، فإن ذلك احظى للمرأة واحب للبعل» وروى كذلك عن النبى قوله «خمس من الفطرة الاستحداد والختان، وقص الشارب، ونتف الابط، وتقليم الاظافر». وقوله عليه السلام «اختتن ابراهيم خليل الرحمن».

هذه كل الاحاديث التى نسبت الى النبى فى هذا الموضوع وهى كلها احاديث لم تتأكد نسبتها الى النبى بسند صحيح متواتر كذلك فان هذه الاحاديث تتحدث عن ختان الذكور والاناث بوجه عام، فهو عندما يقول «من اسلم فليختتن» وعندما يقول ان خمسا من الفطرة، ويحدد الخمس وذكر انها «الحداد اى حلق الشعر بآلة

حادة، والختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافر» فانه يمكن ان تستنتج ان حديثه موجه الى الرجال ويرجع هذا قوله فى الحديث الآخر «اختتن ابراهيم خليل الرحمن» وقوله «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء» فهو بذلك يفرق بين الرجال والنساء فى هذا الامر وهو ما يتفق مع النظرة الطبية السليمة التى تؤكد ان ختان الذكور فيه فائدة صحية على عكس ختان الاناث له اضرار صحية. وعندما تحدث النبى عن ختان الانثى بصفة خاصة كان حديثه توجيها كريما الى الخاتنة. اى لايأمرها بختان البنت، ولكنه يأمرها ان تترفق بها فلا تؤذيها ولا تجور عليها ولا تستأصل بظرها وانما تقطع جزءا صغيرا من طرفه البارز وتترك الباقى بحيث يبقى مكانه مرتفعا، لان ذلك احب واحظى للزوج. ومن يتدبر هذا الحديث المنسوب الى النبى يمكن ان يتصور ان النبى لم يرد ان يصادر عرفا جرت عليه العرب وعادة تأصلت فى نفوسهم، فأراد ان يخفف من غلوائها ويحد من اضرارها، فجرى حديثه للخاتنة بهذا التوجيه الكريم الرحيم هذا هو موقف القرآن وسنة النبى من ختان الانثى. فماذا بقى من مصادر التشريع الاسلامى؟ الاجماع والقياس.. وعلى اى حال فإن الاجماع هو والقياس وما يتفرع عنه مجرد اراء للعلماء واجتهادات للفقهاء.. واستنباطات لذوى الرأى من علماء الدين - فما هو موقف علماء الدين من هذا الموضوع أى ختان الاناث؟

فى ضوء ما تقدم يمكن تلخيص موقف الدين الاسلامى من ختان الاناث وذلك لانه لا تأمر الاديان السماوية بختان الاناث وبالنسبة للدين الاسلامى فإن القرآن الكريم لم يتعرض له بشىء، فلم يثبت بسند صحيح ان نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم امر به او دعا اليه وبهذا فان حكم الاسلام ان ختان الانثى متروك لما تفرضه المصلحة العامة حيث انه لاضرر ولا ضرار فى الاسلام، وقد اتجه علماء

المسلمين الى انه اذا تبين ان الاعتبارات الصحية والنفسية تقضى بالتخلى عنه او منعه فإن هذا لايعارض نصا فى الدين ولا اجماعا من فقهاء المسلمين اى أنه لايتعارض مع الاسلام.

ثانيا: الاضرار الصحية الناجمة من ختان الاناث

طهارة البنات أو ختان الاناث او ما يسمى حديثا بالانتهاك البدنى لصغار الاناث وقد تم هذا التعريف فى مؤتمر الصحة العالمية ١٩٧٩ بالخرطوم، هى عملية جراحية يتم فيها استئصال جزء أو اجزاء من الاعضاء التناسلية الخارجية للانثى – وتختلف ممارستها حسب المناطق التى تتم فيها هذه العادة من استئصال جزئى للبظر الى استئصال كامل للبظر مع استئصال الشفرتين الصغيرتين وفى بعض البلاد كالسودان يتم استئصال كل ماسبق مضافا اليه الجزء الداخلى للشفرتين العظميتين ويعرف هذا النوع الاخير بالطهارة الفرعونية او السودانية. وتنقسم الاضرار والمضاعفات الصحية التى تحدث للانثى الى اربعة مجموعات:

المجموعة الاولى : اضرار جسمية وبدنية

المجموعة الثانية : اضرار نفسية وجنسية

المجموعة الثالثة : اضرار اسرية على الزوجة وعلى الزوج

المجموعة الرابعة : اضرار على خصوبة المرأة.

المجموعة الاولى : الاضرار الجسمية والبدنية

مما يدعو الى الدهشة والاستياء انه ثبت من الدراسات الحديثة ان هذه العادة البغيضة لازالت تمارس حتى الان وبنسبة ٩٢٪ (٦) كما انه ثبت من جميع الدراسات العلمية والطبية التى اجريت (٧)، (٨)، (٢٢)، (٢٤) ان ختان الاناث انما

هو نوع من الانتهاك البدنى والتشويه للاعضاء التناسلية التى خلقها الله تبارك وتعالى لتقوم بوظائفها الفسيولوجية لدى الانثى. مما يؤدى الى تعطيل القيام بهذه الوظائف والاصابة بمضاعفات موضعية وغير موضعية، فورية الحدوث او لاحقة ويتضح ذلك فيما يلى:

١- **الانتهاك البدنى**: مما لاشك فيه ان ختان الاناث يعتبر نوعا من الانتهاك والتشويه الفورى لاعضاء تناسلية لها وظائف - ومما لاشك فيه ان هذا يحدث مباشرة وبمجرد اجراء الختان ويختلف فى درجاته حسب نوع الختان ودرجة استئصال الاعضاء التناسلية الظاهرة.

٢- **الالم**: اوضحت الدراسات ان ختان البنات اكثر ما يجرى بين سن الثالثة والعاشرة من العمر وانه يجرى بدون استعمال اى مخدر عام او موضعى نتيجة لذلك فان البنت تتعرض لالم عنيف ومفاجىء - قد يستمر الالم لمدة ايام تعانى فيها الانثى من هذه الآلام المبرحة.

٣- **النزف**: النزف هو اخطر المضاعفات الفورية التى تحدث وفى اغلب الاحوال يكون النزف بسيط ويمكن للداية التحكم فيه بوسائل غير طبية توقف النزف ولكنها تمهد لحدوث الالتهابات فى الوقت نفسه وفى كثير من الحالات يستعمل طرق بدائية لوقف النزف كالخرق وما شابه كالبن المطحون والتراب من الارض ولكن من حين لآخر ينقطع شريان كبير وهو الشريان البظرى اثناء الختان كما يؤدى الى نزف مستمر صاعق فتصل بسببه البنت الى المستشفى اذا امكن ذلك وعلى سبيل المثال فى قسم امراض النساء كلية طب عين شمس يأتى سنويا ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ حالة محولة بسبب نزف شديد عقب الختان مما يستدعى ادخال

هذه الحالات الحرجة حجرة العمليات واعطائها نقل دم واذا كانت احصائيات المستشفى لاتذكر عدد الوفيات الناجمة نتيجة للنزف بعد الختان الا ان هذا لاينفى احتمال حدوث مثل هذه الوفيات خارج المستشفى بسبب صعوبة نقل المصابة من الاماكن النائية.

٤- **الالتهابات**: من المؤكد ان كل حالة ختان تجرى لأى انثى بدون رعاية طبية متخصصة تنتهى بجرح ملوث نتيجة استعمال آلات بدائية غير معقمة فى اجراءها وعدم تطبيق اى وسيلة من اصول التعقيم والعمل الجراحى حيث ان معظم القائمين بممارستها من الدايات وحلاقي الصحة والمشعوذين وبقدر ما يتلوث الجرح بقدر ما يلتهب موضعيا وبقدر ماتنتشر هذه الالتهابات الى مناطق اخرى مثل الجهاز التناسلى الداخلى والى مجرى البول والدم.

٥- **الالتهابات بالجهاز البولى (٣٠٪)**: ينقل الالتهاب من الجرح الملوث الى قناة مجرى البول ثم الى الجهاز البولى حيث يستقر ويؤدى الى الالتهابات المزمنة وقد تكون هى السبب بعد سنوات عديدة فى ارتفاع ضغط الدم المصحوب بهبوط وظيفة الكلى.

٦- **الالتصاقات الموضعية**: تحدث الالتصاقات بين الشفرتين بدرجات مختلفة مما يؤدى الى صعوبة الاتصال الجنسى او الفحص المهبلى أو فى الولادة ويتضح هذا بوضوح فى الختان الفرعونى حيث تلتصق الشفرتان التصاقا كاملا مما يؤدى الى ضيق فتحة المهبل وصعوبة خروج البول بالطريقة الطبيعية وفى الولادة يتم فتح هذه الالتصاقات جراحيا خصوصا فى البكريات لانها تؤخر خروج رأس المولود مما يؤدى الى مضاعفات خطيرة تصيب الام بتمزقات العجن والنزف والناسور البولى والشرجى، وتأخر الولادة يؤدى الى اصابة رأس المولود أو

وفاته احيانا.

٧- ندب موضعية مؤلمة تنتج عن ٢٪ من الحالات: تؤدى الالتصاقات الجلدية الموضعية الى اختناق العصب فى هذه الاعضاء التناسلية الحساسة الى ندب مؤلمة خصوصا عند الفحص النسائى وفى اثناء الجماع مما يؤدى الى مشاكل عديدة فى العلاقات الزوجية تستدعى اجراء جراحات تجميل للانثى المصابة فقد وجد ان كثير من الزوجات يرفضن الجماع ويتهربن منها باعذار عديدة بسبب الالام المصاحبة للجماع.

٨- ظهور الاكياس: نتيجة لالتئام الجرح بعد الختان بطريقة عشوائية تتكون الاكياس المرضية ولاسيما فى منطقة البظر وقد تصل الى حجم كبير وتستدعى استئصال جراحى لها منعا للتشوهات.

٩- التشوه الخارجى للاعضاء التناسلية: من المفروض ان اى جرح يلتئم بنسيج ليفى وهذا ما يحدث غالبا بعد الختان الا ان وجود الالتهابات الموضعية والتلوث للجرح يؤدى الى تشوه فى التشريح الخارجى تصل نسبته الى ١٥٪.

المجموعة الثانية: اضرار نفسية وجنسية

١- صدمة نفسية: مما لاشك فيه ان تعرض كل بنت تجرى لها عملية الختان تحت حسها وسمعها وبصرها بطريقة لا انسانية مصحوبة بالالم الشديد حيث تجرى الجراحة بدون بنج ينتج عنها صدمات نفسية وعصبية، ولارتباطها بالجهاز التناسلى يؤدي الى انعكاسات فى غاية الخطورة على حياة المرأة الجنسية فى المستقبل وقد ثبت ذلك من الدراسات الطبية المختلفة (٦)، (٧)، (٨) كما اثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية (٩)، (١٠)، (٢٣)، (٢٥)، (٢٦) ان عملية ختان

الاناث تؤدى الى نوع من البتر النفسى نتيجة الصدمة النفسية التى تصيب الفتاة وتلازمها مدى الحياة ويصاحبها فقدان الثقة بالاخرين، خاصة وانهم يمثلون احب الناس اليها. وهم الوالدين ومن يحل محلهما كالعمة والخالة. وهنا ارتبط الكره والغدر والاذى البدنى والنفسى بهؤلاء الذين كانوا محل ثقة وحب الفتاة المصابة.

٢- **الضعف فى الرغبة الجنسية:** تبين من الابحاث الطبية ان الرغبة الجنسية للغير مختتنات اكثر من المختتنات وان نسبة الضعف فى الرغبة الجنسية اكثر فى السيدات التى اجريت لهن عملية الختان وانها تصل الى ٢٠٪ ولاشك ان مرجع هذا هو ما تعرضت له الانثى من صدمة عنيفة عند اجراء الختان وما فقدته من اعضاء تناسلية هامة لها دور فعال فى اللقاء الجنسى مثل البظر والشفرتين (٧)، (٨)، (٢٦).

٣- **ضعف التجاوب الجنسي:** لعل هذا من اخطر المضاعفات واكثرها شيوعا اذ ان نسبة الضعف فى التجاوب في اللاتى اجريت لهن عملية الختن تصل الى ٥٩٪ ومرجع هذا الى استئصال المناطق الحساسة اللازمة للتجاوب الجنسي. ومما لاشك فيه ان عدم تجاوب المرأة فى اللقاء الجنسى يؤدى الى مشاكل عديدة اولها واهمها عدم الاشباع الجنسى للزوجة مما يؤدى الى احتقان مزمن فى الحوض والآلام المصاحبة لذلك والافرازات المهبلية المزمنة بالاضافة الى التوتر العصبى والنفسى وقد ادى ذلك فى كثير من الحالات الى مشاكل اسرية عنيفة قد تنتهى بالطلاق او الانفصال الاسرى كما ان ذلك سبب من الاسباب الهامة التى ادت الى انتشار المخدرات والمسكرات بين الازواج متصورين خطأ أن فى ذلك حلا للمشكلة (٧)، (٨)، (٢٦).

٤- **سلبية الاتصال الجنسي:** ثبت من الدراسات الطبية النفسية ان ٤٨٪ من السيدات يمارسن الاتصال الجنسي بطريقة سلبية راغبين في الاقلال منها في ٧٠٪ من الحالات كما ان ٤٥٪ من السيدات ذكرن ان الاتصال الجنسي عملية تتم بدون رغبة وبدون اى عاطفة اثناء القيام بها ولعل ذلك يفسر ان الدراسات نفسها اثبتت ان ١٥٪ من السيدات اعترفن أن هناك صعوبة والام في اثناء الاتصال وينتج عن ذلك رفض نفس اللقاء الجنسى مما يؤدى الى تقلص في العضلات التناسلية وصعوبة الايلاج والم مستمر في اثناء الاتصال الجنسى(٧)،(٨).

المجموعة الثالثة :

١- **مشاكل بالنسبة للزوجة:** من المعتقدات المتوارثة والخاطئة والتى تدفع الاسرة الى ختن الاناث ان هذه العملية تزيد من انوثة الفتاة وخصوبتها مما يجعلها صالحة ومؤهلة للزواج وارضاء الزوج وقد ثبت فعلا ان كثير من الرجال يرفضون الزواج من اناث غير مختتنين. اذن فالارتباط واضح بين الاذى البدنى والنفسى الذى لحق بالانثى فى طفولتها وحتمية ارضاء الزوج والخضوع لرغباته الجنسية مهما كان الثمن الذى تدفعه الانثى من ألام جسدية ونفسية وقت الجماع وعدم الرضا او الاشباع من ممارسة الجنس مع الزوج نتيجة لذلك كله تتداعى اواصر الحب وتفسد العلاقات المتينة بين الزوجين وان لم تظهر وتفسر فى حينها شفويا واكبر دليل على ذلك ضرب الاولاد بسبب او بدون سبب. المشاجرات والمشاحنات الزوجية والبكاء والاكتئاب النفسى (٢٠)،(٢١).

٢- **مشاكل بالنسبة للزوج:** ثبت من الدراسات (٧)، (٨)، (٢٠)، (٢١) ان المشكلات

النفسية والجنسية الناتجة عن ختان الاناث هى احد الاسباب الهامة التى تساعد على انتشار وتعاطى وادمان المخدرات بين الرجال وما يصحب ذلك من تفكك اسرى.

فضلا عن ما قد يؤدى اليه من امكانية انزلاق البعض الى الممارسات الجنسية غير السوية - وما لكل ذلك من علاقة قوية ومباشرة بانتشار مرض الايدز والامراض المنقولة جنسيا كما سنوضح فيما بعد. ويكفى أن نذكر هنا تقرير المجلس القومى للسكان وتقرير منظمة الصحة العالمية بأن توجد ٢٥٠ مليون حالة مصابة بالامراض المنقولة جنسيا كل عام (١١)، (١٢) وكذلك ما اكدته منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٢ من ان الاصابة بمرض الايدز تزداد بنسبة ٣٠٠٪ فى الحالات المصابة بأى من الامراض المنقولة جنسيا (١٤) كما اكدت الدراسة المستفيضة التى اجراها الاستاذ الدكتور ماهر مهران على ٢٠٠٠ حالة ان ١٠٪ من الازواج يشكون من الضعف الجنسى الثانوى او القذف السريع نتيجة للبرود الجنسى الذى تعانى منه زوجاتهم من جراء عملية الختان. كما اثبتت نفس الدراسة ان ١٨٪ من الازواج يستعملون المخدرات بجميع انواعها ولاسيما الحشيش تدخينا اعتقادا منهم ان هذا حلا للمشكلة. بالرغم من انه يزيدها وتؤدى بهم فى النهاية الى الخمود الجنسى - كما ان ٣٪ من الازواج متزوجون من زوجة اخرى حلا للمشكلة الجنسية والاسرية ويجدر هنا الاشارة الى ان هذه الاحصائيات لاتعكس فى الواقع النسب الحقيقية بل هى اقل بكثير من الحقيقة وذلك بسبب الخجل والحياء فى كثير من الزوجات والازواج من الاعتراف بمثل هذه الحقائق الحساسة.

لقد ثبت ان هناك نسبة عالية من السيدات تشكو من العقم الدائم او نقص في الخصوبة اذا ما قورنت هذه النسبة بمجموعة السيدات اللاتي لم تجر لهم عملية الختان ويرجع هذا طبقا وبعد دراسات علمية الى حدوث الالتهابات الموضوعية والمضاعفات التي تصيب الجهاز التناسلي من جرح الختان الملوث فتؤدي بالتالي الى التهاب مزمن في الحوض وانسداد ابواب القنوات المبيضة - هذا بالاضافة الى مايحدثه الختان من مضاعفات مرضية نتيجة لما ذكر قبل ذلك ينتج عنها انخفاض في درجة الخصوبة بالانثى المختنة مما يصيب الزوجة العقيم بحزن دائم واكتئاب نفسي شديد يعجزها عن القيام بوظائفها كزوجة وعاملة في المجتمع في الوقت نفسه مما يؤثر على كفاءة العنصر البشري وتفاقم المشكلة السكانية (٧)، (٢٠)، (٢٥).

ثالثا : ختان الانثى في ضوء قواعد المسئولية الجنائية والمدنية في القانون المصري :

١- *التكييف القانوني لعملية ختان الانثى :*

الحق في سلامة الجسم حق اساسي وفطري قد حرصت الشرائع السماوية المتعاقبة على حماية هذا الحق صيانة للانسان وهو اكرم مخلوقات الله. كما تضمنت القوانين الوضعية في كل الازمان والبلدان الحماية الكافية لهذا الحق وانتهجت كافة الشرائع سياسة جنائية متشابهة في جملتها وتقوم على اساس واحد هو اعتبار ان المساس بالجسم البشري يعتبر جريمة ايا كانت صوره ذلك سواء كان عمدا او كان نتيجة اهمال وعدم تبصر وتقرر عقوبة توقع على مرتكب الفعل تختلف باختلاف ما اذا كان فعلا عمد ام خطئا وباختلاف الاثر

الذى يتركه ذلك الفعل على الجسم المجنى عليه وقد نظم قانون العقوبات المصرى سلسلة من القواعد التى تحقق تلك الحماية وذلك بتجريم كافة الافعال التى تعتبر مساسا بالجسم البشرى لافرق فى ذلك بين الذكر والانثى او الصغير والكبير ابتداء بأفعال المساس البسيط الذى يترك اثرا كالضرب البسيط وانتهاء بازهاق الروح وهو القتل العمد.

والقانون المصرى شأنه فى ذلك شأن القوانين الاخرى يضع قاعدة عامة مجردة تنطبق على وقائع لا متناهية فى الزمان والمكان. وقد اوضح ذلك المستشار صلاح محمود عويس (نائب رئيس محكمة النقض) فى البحث القانونى الذى القاه فى المؤتمر العلمى للممارسات الضارة فى ديسمبر ١٩٨٧ (٢٧) والذى استعرض فيه جميع الجوانب القانونية التى تتعلق بختان الانثى فى ضوء قواعد المسئولية الجنائية والمدنية فى القانون المصرى وقد توصل من خلال هذا البحث الى النتائج التالية :

- ان عملية ختان الانثى هى فى حقيقتها انتهاك لجسد الانثى وتشويه لعضو فطرى بها.
- رضاء الولى لايعتبر سببا يبيح للطبيب اجراء هذه العملية.
- ان تلك العملية تقوم على المساس بجسد الانثى عن طريق الجرح ويترتب عليها حرمان الانثى من جزء فطرى من الجهاز التناسلى الذى خلقه الله لحكمة وغاية احاط بها بعلمه ويقع فعل الجرح عن ارادة وقصد من مرتكبه يشاركه فى ذلك الولى او الوصى على الصغير سواء كان ابا او اما او جدا او وصيا آخر.

لذلك:

- عملية ختان الانثى التى يجريها الطبيب هى جريمة جرح عمدية يعاقب عليها طبقا للمادة ٢٤١ او ٢٤٢ عقوبات حسب مدة العلاج ولايعفى الطبيب من العقاب الا فى حالة الضرورة بشروطها القانونية كأن يكون هناك تشوه خلقى فى جهاز الصغيرة التناسلى فيجرى جراحة لاعادته الى شكله الفطرى.

- يعتبر الولى شريكا بالاتفاق والتحريض والمساعدة وتتحقق المسئولية الجنائية والمدنية بجانب الطبيب.

- اما اذا قام بهذه العملية غير طبيب سواء كانت داية او حكيمة أو تومرجى او غير ذلك فقد توافرت بذلك جريمتان، جرح عمدى، وممارسة مهنة الطب بدون ترخيص ويعاقب بأشد العقوبتين فى هذه الحالة.

٢- *الموقف القانونى الحالى للجهات الرسمية :*

صدر القرار الوزارى رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ فى ١٩٥٩/٦/٢٤ بتشكيل لجنة وبحث موضوع ختان الاناث من النواحى الدينية والصحية والاجتماعية. تم تشكيل هذه اللجنة وتضمنت علماء بارزين فى مجال الطب وعلم النفس والاجتماع ورجال الدين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى الديار المصرية (فى ذلك الوقت)، وفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا.

وبعد البحث والدراسة فى مختلف الجوانب المتعلقة بختان الاناث اجتمعت اللجنة وقررت الآتى:

- ان يحرم بتاتا على غير الاطباء القيام بعملية الختان وان يكون الختان جزئيا لا كليا لمن اراد.

- منع عملية الختان بوحدات وزارة الصحة لاسباب صحية واجتماعية نفسية.
- غير مصرح للدايات المرخصات بالقيام بعملية ختان الاناث.

ولكن للاسف منذ صدور القرار الوزارى فى ١٩٥٩/٦/٢٤ بمنع عمليات ختان الاناث فى وحدات الوزارة - اصبحت هذه العملية تجرى فى الخفاء بعيدا عن اشراف الوزارة فى عيادات الاطباء الخاصة او بمعرفة الدايات غير المرخصات.

٣- *المطلوب من الجهات الرسمية:*

بالرغم من اننا نوصى الحكومة والجهات الرسمية الاسراع بإصدار قانون يجرم ختان الاناث الا اننا نؤمن بأن الحل الحقيقى ليس فى اصدار مثل هذا القانون - بل هو فى التوعية والتثقيف بخطورة ومضار الختان على حياة المرأة الصحية والنفسية والاجتماعية قبل وبعد الزواج. ولكننا نوصى باصدار مثل هذا القانون فى مصر ليكون سندا قويا للدعاة فى الدعوة الى عدم ممارسة هذه العادة البغيضة.

الاسلام فى مواجهة مرض «الايدز» وسائر الامراض المنقولة جنسيا

لعل البشرية لم تواجه فى تاريخها كله وباء فى خطورة الوباء المعروف باسم « متلازمة العوز المناعى المكتسب » أو « مرض نقص المناعة المكتسبة » واختصارا باسم «الايدز » او «السيدا ».

ثبت ان الايدز مرض يفضى الى الموت لانه ليس له علاج شافى حتى الآن والاصابة به مرتبطة غالبا بممارسة الجنس وتشير المصادر العلمية الى انه من المتوقع ان يبلغ عدد المصابين به عام الفين الى اربعين مليون مصاب منهم ثلاثون مليون من البالغين وعشرة ملايين من الاطفال. وقد اعلنت منظمة الصحة العالمية أن عددا يتراوح مابين ثلاثمائة الف شخص ونصف مليون شخص تظهر عليهم اعراض المرض سنويا اى مابين الف والف واربعمائة حالة يوميا (١١) - كان من المعتقد الى وقت قريب ان المنطقة العربية الاسلامية الواقعة ضمن اقليم شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية بمنأى عن الانتشار الوبائى لمرض (الايدز) وبعيدة عن الاثار المدمرة للامراض الاخرى المنقولة جنسيا ولكن اثبتت الابحاث والدراسات والارقام الاحصائية المتاحة ان هذا الاعتقاد غير صحيح. ففى الوقت الحاضر توجد - فيما يخص الايدز- شواهد متميزة على انتقال العدوى محليا فى كل بلدان الاقليم تقريبا.. وبسرعة وخاصة بين افراد بعض الفئات مثل مدمنى المخدرات والبغايا واللواطيين، حيث ارتفع معدلها عدة اضعاف فى السنوات الاخيرة(١٢) وفيما يخص الامراض الاخرى المنقولة - جنسيا تؤكد الشواهد «ان معدلات العدوى والمرض فى ازدياد ولعل من مسببات ذلك ضعف الروابط الاسرية وتفككها وتاثير ذلك الانحلال على الاخلاقيات والسلوكيات(١٣).

ثبت طبيا اهمية اتقاء الامراض المنقولة جنسيا بصفة عامة فى مكافحة الايدز اذا علمنا ان وجود أى مرض منقول جنسيا يزيد من فرص الاصابة بعدوى الايدز بنسبة تزيد على ٣٠٠٪ ثلاثمائة فى المائة(١٤).

ومما لاشك فيه أن عمق المشكلة وحجمها الحقيقى ومدى خطورتها يترسخ فى ذهننا اذا اخذنا فى الاعتبار ان عدوى الامراض المنقولة جنسيا اصبحت منتشرة فى العالم على نطاق واسع اذ تحدث فى كل عام اكثر من ٢٥٠ مليون حالة جديدة(١١).

واذا كانت عدوى الايدز تنتقل اساسا بالمقارفة الجنسية بين الذكور والاناث وبين الشواذ جنسيا وفى اوساط مدمنى المخدرات ولاسيما اولئك الذين يتعاطونها عن طريق الحقن فان تبيان تعاليم الاسلام بخصوص انماط السلوك المذكورة يكون امرا اساسيا فى توضيح دور الاسلام وتعاليمه فى بناء حواجز الوقاية من هذه الامراض كلها كما يتضح فيما يلى:

١- الاسلام والمتعة الحسية : للدين الاسلامى موقف معروف ومتفق عليه بخصوص المتع الحسية فهو لايسمح بالاباحية المطلقة وكذلك لا يأمر بالتحريم المطلق. وانما يبيح الاسلام من هذه المتع صنوفا معينة تسمى بلغة الدين (الحلال) ويحرم صنوفا اخرى تسمى (الحرام). الاسلام يرغب فى الزواج ويحض عليه ويحرم ما عداه من وسائل الاستمتاع الجنسى المحرمة(١٧).

٢- الترغيب فى الزواج من مقاصده تحقيق العفة : اعتنى الاسلام عناية بالغة بالزواج والرابطة الزوجية. ففى مصدر التشريع الاول - القرآن الكريم - نرى أن الزواج قد اسبغ عليه قدسية تجعله فريدا بين سائر العقود(١٥).

فالقرآن الكريم يبين ان الزواج نعمة يمتن الله بها على عباده (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون)؟ «النحل: ٧٢».

ويصف خلق الازواج بأنه آية من آيات القدرة الربانية «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم: ٢١).

ويجعل من واجب المجتمع كله تزويج من لم يتزوج من افراده رجالا ونساء (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم. إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. وليستعفف الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» (النور: ٣٢-٣٣).

والنصوص الاسلامية تفيد ان من مقاصد الزواج فى تشريع الاسلام تحصين الزوجين من الفساد السلوكى المترتب على الاباحية الجنسية: فان المتزوج تقنع نفسه غالبا بما احل الله له ولايتعدى حدود الله بانتهاك المحرمات، لذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم القادر على تكاليف الزواج بالمبادرة اليه فقال: (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، "حديث متفق عليه من رواية عبدالله بن مسعود رضى الله عنه - ومعنى الباءة القدرة على الزواج، والوجاء الكابح للشهوة الجنسية الجامحة".

ولتأكيد مقصد العفة الجنسية بين مقاصد الزواج، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا ابصر احدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد مافى نفسه» (رواه -

مسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه).

ويأمر الاسلام بممارسة النشاط الجنسى كاملا فى الزواج، ويعتبر ذلك عملا يؤجر عليه الزوجان ويوصى بالملاطفة والمداعبة واستثارة الشهوة قبل الجماع، ويأمر كلا من الزوجين بانتظار الاخر حتى يقضى شهوته.

وقد نص القرآن الكريم نصا جامعا على حصر النشاط الجنسى فى الزواج، واعتبر كل نشاط جنسى خارجا عنه محرما، فقال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون، الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (المؤمنون ٥-٧).

٣- تحريم العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج : ان السياج الثانى الذى اقامه الدين الاسلامى لحماية الفرد والمجتمع من الاثار الضارة للحرية غير المحدودة فى العلاقات الجنسية، يتمثل فى تحريم جميع انواع هذه العلاقات خارج اطار الزواج الشرعى.

فالاسلام - بل الاديان السماوية كلها - تحرم الزنى، وتسد الطرق المؤدية اليه وجناية الزنى على النسب والعرض والنسل واثره على انحلال الاسرة وتفكيك الروابط الجامعة بين افرادها وما يترتب عليه من طغيان الشهوات وانهيار الاخلاق، كل ذلك جعل، تحريم الاسلام للزنى فى صورة لا تقاربها الا صورة تحريمه للخمر، وذلك فى قول الله تبارك وتعالى: «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا»... (سورة الاسراء:٣٢).

ولم يكتف الاسْلام بتحريم الزنى، بل اضاف اليه تجريمه، وفرض عقابا رادعا عليه، ففى القرآن الكريم «الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » (النور: ٢).

ووصف الاسلام الزنى بأنه فاحشة مع نهيه العام عن الاقتراب من الفواحش «ولاتقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن» (الانعام ١٥١) واستعمال النهى عن الاقتراب من الزنى بالصيغة نفسها مع فرض عقوبة الحد على من يثبت ارتكابه اياه، كل ذلك يفيد تشديد التحريم ويعبر عن رغبة الشارع الحكيم فى تجنب المكلفين للفعل المحرم ولكل ما يمكن ان يؤدى اليه.

واتباع تعاليم الاسلام الناهية عن الزنى، احد السبل الاكيدة لتجنب الوقوع فى احتمال الاصابة بمرض الايدز او بغيره من الامراض المنقولة جنسيا. وتبدو اهمية هذا الاتباع، اذا تبينا ان العدوى تنتقل بالاتصال الجنسى اساسا، سواء أكان بين الذكور والاناث ام بين فردين من جنس واحد. وكما حرمت الاديان السماوية الزنى، فإنها حرمت العلاقة الجنسية المثلية المعروفة بالشذوذ الجنسى او باللواط (بين الذكران خاصة).

وقد اشار القرآن الكريم فى مواضع متعددة منه الى خطيئة قوم لوط، فقال تعالى: «ولوطا اذ قال لقومه: اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء؟ بل انتم قوم تجهلون» (النمل: ٥٤-٥٥).

وقال جل وعلا يصف حال لوط مع قومه: «أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق ربكم من ازواجكم؟ بل انتم قوم عادون» (الشعراء ١٦٥-١٦٦).

وقد بين القرآن الكريم ماحل بقوم لوط نتيجة اصرارهم على هذه المعصية التى كانوا اول من فعلها فقال تعالى «ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء

مطر المنذرين. ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين» (الشعراء ١٧٢-١٧٤).

ولايحرم الاسلام العلاقة الشاذة بين افراد الجنس الواحد فحسب، ولكنه يحرم العلاقة غير الطبيعية بين الرجل والمرأة، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد من الاحاديث التى ينهى فيها عن اتيان النساء فى الموضع المكروه، منها قوله عليه الصلاة والسلام (لاينظر الله الى رجل جامع امرأته فى دبرها) كذلك يحرم الاسلام جماع الزوجة فى المحيض، وقد جاء النهى عن ذلك واضحا فى كتاب الله تعالى، حيث قال جل شأنه «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى، فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» (البقرة: ٢٢٢).

٤- تحريم معاقرة المخدرات وكل ما يخامر العقل: الاسلام يحرم كل ما يضر بالعقل او يذهبه او يفسده. ان الشريعة الغراء وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهى: الدين والنفس والعقل والنسل والمال(١٦).

وقد حرمت المخدرات فى الاسلام تبعا لتحريم الخمر. والخمر فى الاسلام هى ام الكبائر وهى كذلك - فى الواقع - ام المخدرات جميعا - وتحريم الاسلام للخمر تحريم قطعى.

ويكفى ان نبين ما تضمنت آيتا الخمر من امور يكفى كل واحد منها فى الدلالة على التحريم - فقد حرمت الخمر فى قوله تعالى: «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون؟» (المائدة: ٩٠-٩١) وهذا النص من اقوى نصوص القرآن الكريم

دلالة على التحريم ففيه: الحكم على الخمر بأنها رجس - جمعها مع الميسر والازلام وهى محرمات بنصوص قطعية - الحكم عليها بأنها من عمل الشيطان . وحكم المخدرات فى التحريم هو نفسه حكم الخمر، فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: (الخمر ما خامر العقل) بتحريم الله ورسوله له الى يوم القيامة(١٧).

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: (الا ان كل مسكر حرام، وكل مخدر حرام، وما اسكر كثيره حرم قليله، وما خمر العقل فهو حرام)(١٨).

والتحريم يتبع الخبث والضرر، وقد ابرز اكتشاف وباء الايدز ضررا جديدا لم تكن البشرية مدركة له، وهو ضرر انتقال العدوى بهذا الوباء وغيره من الامراض المعدية الفتاكة عن طريق حقن المخدرات التى تكون عادة ملوثة، ولو لم يكن للمخدرات من اضرار سوى هذا الضرر لكفى وحده فى تحريمها. فكيف وقد قرر الفقهاء باجماع تحريم جميع انواع المخدرات التى تغيب العقل؟(١٨).

التوصيات

١- وضع سياسة قومية لمحاربة عادة ختان الاناث كجزء هام من البرنامج القومى للتثقيف السكانى.

٢- توعية الوالدين بالاضرار النفسية والبدنية والاجتماعية والصحية المترتبة على اجراء عملية ختان البنات وآثرها الضارة على التنشئة الاجتماعية لهن وخصوصا بعد الزواج.

٣- قيام اجهزة الاعلام بدور فعال فى التوعية والتثقيف بمضار ختان الاناث وخطورته عن طريق برامج المرأة ورعاية الطفولة والبرامج الصحية وصفحات المرأة بالجرائد والمجلات فى الاذاعة والتليفزيون.

٤- اعداد كتيبات مبسطة تحتوى على المادة التعليمية المتعلقة بعادة ختان البنات، والاثار السيئة المترتبة عليها فى الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والموقف الصريح للدين منها ونتائج ابحاث العلماء والاطباء.

٥- الاهتمام بدور التنظيم النسائى ومقررات لجان المرأة بالاحزاب السياسية فى الدعوى الى محاربة عادة ختان البنات عن طريق سياسة التوعية والتثقيف للتعريف بمضارها وموقف الطب والدين منها بالاضافة الى الجمعيات الاهلية النسائية وفى جمعيات تنظيم الاسرة على نطاق الجمهورية.

٦- تضمين مناهج تدريس التربية السكانية بالمدارس والكليات – المواد التعليمية– التى توضح مضار ختان الاناث وموقف الدين والطب منها.

٧- ان مكافحة مرض الايدز يتطلب مجهودا وموارد تتجاوز قدرة السلطات

الصحية وحدها. ولذلك فإن كافة القطاعات المعنية الاخرى بصفة عامة، والقطاع الديني بصفة خاصة، مدعوة الى الوقوف صفا واحدا في مواجهة هذا التحدى، وينبغى الربط بين العمل الروحى وبين الجهود الصحية.

٨- للمسجد دور اساسى فى توعية المجتمع، وعليه فضلا عن ابراز التعاليم الدينية، معالجة الجوانب ذات الصلة بالوقاية من الامراض ومكافحتها ومن بينها الايدز وسائر الامراض المنقولة جنسيا، اخذين فى الاعتبار المبادىء القويمة بشأن الحرية وحقوق الانسان وتكافل المجتمع وترابطه، والعلاقات الشخصية والحياة العائلية وعلى السلطات الصحية ان تتيح لرجال الدين ما يلزم من المعطيات الوبائية بشأن حدوث هذه الامراض فى المجتمعات لمساعدتهم على اعداد مواعظهم وفقا لها.

٩- التربية الجنسية ضرورية ضمن الحدود المناسبة للفئة العمرية والمستوى التعليمى وينبغى أن تكون متكاملة مع التربية الصحية والارشاد الدينى، ولابد من تشكيل مزيج متوازن من هذه المدخلات التربوية يكون هدفه النهائى تحقيق توازن روحى بدنى متوافق مع الثقافة والتقاليد والقيم الاسلامية.

١٠- ليس ثمة ما يحول دون استعمال العازل الذكرى حيثما تكون هناك ضرورة لحماية زوج او زوجة شخص مصاب بالعدوى وليس من المقبول ترويج استعمال العازل الذكرى للوقاية من الامراض المنقولة جنسيا خارج هذا الاطار بل يجب ان توجه الدعوة نحو العفة والوفاء والاستقامة فهذه الخصال السامية وحدها هى التى تضمن للانسان سلامته التامة وتقيه شر المرض والعدوى.

المراجع العربية

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: السنة النبوية الشريفة

ثالثا: المراجع الآتية:

١- برنامج الامم المتحدة الانمائى: تقرير التنمية البشرية، نيويورك، اكسفورد ١٩٩٢.

٢- البنك الدولى: التنمية والبيئة، مؤشرات التنمية الدولية، تقرير عن التنمية فى العالم - ١٩٩٢.

٣- أ. د. عبدالرحيم عمران، جامعة نورث كارولينا: ندوة عن مستقبل الطفل فى العالم الاسلامى، المركز الدولى الاسلامي للدراسات والبحوث السكانية - ١٩٧٧.

٤- وزارة الاوقاف: موقف الاسلام من تنظيم الاسرة، قضايا ومفاهيم -٨.

٥- أ. انور احمد، وكيل وزارة الشئون الاجتماعية: الخلفية الدينية لممارسة عادة ختان الاناث، حلقة دراسية عن «الانتهاك البدنى لصغار الاناث» جمعية تنظيم الاسرة-١٩٧٩.

٦- أ. د. محمود كريم، طب عين شمس- كتاب تحت الطبع - ١٩٩٢.

٧- أ. د. ماهر مهران، طب عين شمس، وزير السكان وشئون الاسرة/ الاضرار الطبية فى ختان الاناث، الحلقة الدراسية سالفة الذكر فى المرجع ٥-١٩٧٩.

٨- أ. د. رشدى عمار - طب عين شمس الاضرار الصحية الناجمة عن ختان البنات،

الحلقة الدراسية سالفة الذكر فى المرجع ٥-٧-١٩٧٩.

٩- أ. د. كاميليا عبدالفتاح، علم نفس ومديرة مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس : الحلقة الدراسية سالفة الذكر فى المرجع ٥، ٧، ٨- ١٩٧٩.

١٠- أ. مارى اسعد، البحوث الاجتماعية بالجامعة الامريكية: الحلقة الدراسية سالفة الذكر - ١٩٧٩.

١١- الدكتور محمد حلمى وهدان، وبائيات الايدز المنقولة جنسيا، دراسة مقدمة الى المشاورة الاقليمية حول دور الدين والاخلاقيات فى مجال الوقاية من الايدز والامراض المنقولة جنسيا ومكافحتها، المكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية بالاسكندرية ٩، ١٠ ايلول/ سبتمبر ١٩٩١ ص٣.

١٢- الدكتور محمد حلمى وهدان، المصدر السابق ص٦.

١٣- المصدر نفسه، ص ٢٢.

١٥- الاستاذ الشيخ محمد مصطفى شلبى، احكام الاسرة فى الاسلام، بيدرون، ١٩٧٧، ص٣٤.

١٦- الشاطبى، الموافقات، ج، ص١٠ وانظر تعليقات الشيخ عبدالله دراز على هذا الموضوع.

١٧- الدكتور يوسف القرضاوى، الحلال والحرام فى الاسلام، ص٧٥.

١٨- ابن تيمية، الفتاوى، ج٤، ص٦٢، وما بعدها.

المراجع الاجنبية - من رقم ١٩ حتى ٢٦.

19- Arthur, J.W,

1942 "Female Circumcision Among the Kikuyu" British Medical Journal, Vol. 2.p. 498.

20- Baasher, T.A.

1977 "Psychological Aspects of Female Circumcision", Paper presented to the Fifth Congress of The Obstetrical and Gynaecological Society of Sudan, Khartoum, 14-18 February 1977.

21- Beck, Dorothy Fabs

1967 "The Changing Moslem In The Middle East", Marriage and Family Living. Vol. 19, No.4, pp. 340-347.

22- Cook, R.

n.d. " Damage To Physical Health From Pharaonic Circumcision (Infibulation) of Females, A review of the Medical Literature, World Health Organization Regional Office for The Eastern Mediterranean.

23- El-Hammassy, Laila Shukry

1973 "The Daya of Egypt: Survival in Modernizing Society". Reprinted from Caltech Population Oceasion al Papers, Series I, No. 8, The California Institute of Technology, Pasadena, California.

24- Fleming. J. B.

1960 "Clitoridectomy -The disastrous Downfall of Isaac Baker Brown, F.R.C.S." (1967), Journal of Obstetrics and Gynaecology, Vol. 67, pp. 1017-1034.

25- Karim, Mahmoud and Ammar. Roushdy

1965 "A Complications of Female Circumcision" Reprinted from the Gazette of the Egyptian Society of Gynaecology and Obstetrics.

٢٧- المستشار صلاح محمود عويس، ختان الانثى فى ضوء قواعد المسئولية الجنائية والمدنية فى القانون المصرى، المؤتمر العلمى للممارسات الضارة - القاهرة ١٩٨٩.

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

ت : ٣١١٩٨٩٠ - ٣١١٩٨٩١

Printed by G.O.Govt. Printing Offices
Cairo Egypt
Tel : 3119891 - 3119890

Vol. 15, No. 2.

26- 1965B Female Circumcision and Sexual Desire, Cairo: Ain-Shams University Press.

27- Counsellor Salah Mahmoud Oweis, Female Circumcision in the light of The Rules of Civil and Criminal Responsibility in The Egyptian Law, The Scientific Conference on Harmful Practices, Cairo, 1989.

1977 "Psychological Aspects of Female Circumcision", Paper presented to the Fifth Congress of The Obstetrical and Gynaecological Society of Sudan, Khartoum, 14-18 February 1977.

21- Beck, Dorothy Fabs

1967 "The Changing Moslem In The Middle East", Marriage and Family Living. Vol. 19, No.4, pp. 340-347.

22- Cook, R.

n.d. " Damage To Physical Health From Pharaonic Circumcision (Infibulation) of Females, A review of the Medical Literature, World Health Organization Regional Office for The Eastern Mediterranean.

23- El-Hammassy, Laila Shukry

1973 "The Daya of Egypt: Survival in Modernizing Society". Reprinted from Caltech Population Oceasion al Papers, Series I, No. 8, The California Institute of Technology, Pasadena, California.

24- Fleming. J. B.

1960 "Clitoridectomy -The disastrous Downfall of Isaac Baker Brown, F.R.C.S." (1967), Journal of Obstetrics and Gynaecology, Vol. 67, pp. 1017-1034.

25- Karim, Mahmoud and Ammar. Roushdy

1965 "A Complications of Female Circumcision" Reprinted from the Gazette of the Egyptian Society of Gynaecology and Obstetrics.

in Alexandria, September 9-10, 1991, P. 3.

12- Dr. Mohamed Helmy Wahdan, The previous source, p.6.

13- 14- The same source, p. 22.

15- Sheikh Mohamed Mustafa Shalabi, Family Rules in Islam, Beirut, 1977, p. 34.

16- AL-Shatbi, Approvals, p. 10, Look Comments by Sheikh Abdullah Diraz on this issue.

17- Dr. Yussef Al Qaradawi, the Permissible and Impermissible in Islam, p.75.

18- Ibn Tymeyah, AL-Quradawi, The Permissible and Impermissible in Islam, p.75.

18- Ibn -Tymeyah, AL-Fatawi (Islamic Opinions) part 4, p.62.

Foreign References

19- Arthur, J.W,

1942 “Female Circumcision Among the Kikuvu” British Medical Journal, Vol. 2.p. 498.

20- Baasher, T.A.

A workshop on Physical Violation of Young Females- Family Planning Society- 1979.

6- Prof. Dr. Mahmoud Kareem, Ain Shams Faculty of Medicine -A book under printing- 1993.

7- Prof. Dr. Maher Mahran, Ain Shams Faculty of Medicine - Minister of Population and Family Planning Affairs/medical Harms of Female Circumcision

-The previously-mentioned workshop, Reference No. 5 - 1979.

8- Prof. Dr. Rushdy Ammar, Ein Shams Faculty of Medicine, Health Harms Resulting From Female Circumcision,

-The previously - mentioned workshop, References 5-7, 1979.

9- Prof. Dr. Kamilia Abdel Fattah, Psychiatrist and Director of Child-hood Studies Center of An Shams University, the previously - mentioned workshops, References 5, 7 and 8, 1979.

10- Prof. Anne Marie Asa'd, Social Studies Department at the American University in Cairo (AUC), the previously.

- mentioned workshop, 1979.

11- Dr. Mohamed Helmy Wahdan, Sexually-Transmitted AIDS Epi-demiology, A study presented to the Regional Consultation on The Role of Religion and Ethics in The Prevention and Combating AIDS and Sexually-Communicated Diseases, the Religion Office of WHO

References

Arabic Reference

First : The Holy Quran

Second: The Noble Sunna of the Prophet

Third: The following references:

1- United Nations Development Programme (UNDP): Human Development Report, New York, Oxford 1992.

2- World Bank: Development and Environment, World Development Indicators, World Development Report, 1992.

3- Prof. Dr. Abdel Reheem Omran, North Carolina University: Seminar on child future in Islamic World, The Islamic International Center for Demographic Studies and Researches, 1977.

4- Ministry of Wakfs (Endowments): Islam's attitude towards Family Planning- Issues and Concepts- 8.

5- Prof. Anwar Ahmad, Undersecretary of the Ministry of Social Affairs: Religious Background Of Practicing The Female Circumcision Habit-

7- Combating AIDS requires efforts and resources exceeding the potentials of health authorities alone. Therefore, all the other sectors, in general, and the religious sector in particular, are called upon to unite in facing that challenge. There should be a linkage between the spiritual action and the health efforts.

8- The mosque has a key role to play in raising the awareness of society, in addition to highlighting the the importance of religious teachings in dealing with aspects related to diseases prevention and combating, especially AIDS and all sexually-transmitted disease. In dealing with such issues, national principles related to freedom, human rights, interdependence of society and personal and family relations should be taken into account. Health authorities should provide leading religious preachers with all the necessary information on the rate of such diseases incidence in various communities in order that they would be able to prepare their preaches accordingly.

9- Sex education is considered vital within reasonable limits for each age category and educational level, and should be integrated with health education and religious guidance. All such educational inputs should be properly balanced with the ultimate objective of fulfilling a spiritual and physical combination in agreement with Islamic culture, traditions and values.

10- Condoms may also be used in case there should be a necessity for the protection of either the wife or the husband if one of them is infected with such diseases. It will be unacceptable to propagate the use of contraceptives outside that framework, but there should be repeated calls for maintaining chastity, loyalty and righteousness as such noble traits alone can guarantee man's soundness and protect him or her from the scourge of infections and diseases.

Recommendations

1- Implementing a national policy for combating the habit of female circumcision, as and important part of a national programme for demographic education.

2- Raising the parents awareness of the psychological, physical, social and health harms resulting from female circumcision, bound to have detrimental impact on females social bringing up, especially after marriage.

3- Mass media should play an active role in raising awareness of the harms and dangers of female circumcision. This can be fulfilled through woman and welfare programmes, health programmes in the radio and television and pages devoted for women by newspapers and magazines.

4- Preparation of simple brochures including the educational material related to the habit of female circumcision, its harmful health, psychological and social effects, the explicit attitude of religion and the results of research conducted by scientists and physicians.

5- Attention must be paid to the role of women organisations and the resolutions adopted by women committees, affiliated to political parties, especially with regard to the call of combating the habit of female through raising people's awareness of its harms and the Islamic attitude vis-a-vis that habit. Attention should also be paid to the role played in this respect by private women societies and family planning societies at the level of the Republic.

6- Curricula of schools and faculties should include the subject of demographic education in order to explain the dangers of female circumcision and the religious and medical attitudes towards it.

spread). Third Quranic text contains the strongest evidence of intoxicants prohibition. It has described intoxicants as abomination and combined them with gambling and dedication of stones. They are all categorically prohibited because they are the handiwork of Satan. The ruling prohibiting drugs is the same applied to intoxicants Omar Ibn Al-Khattab, may God be pleased with him, said, **"anything that the mind is intoxicant"**. In other words, anything that puts the mind out of its natural rational state is intoxicant and therefore it has been prohibited by God and his Prophet until the Day of Reserruction (17).

Prophet Mohamed, God's prayers and Peace be upon him, said "Every intoxicant or a drug is impermissible and if too much of a substance intoxicates the mind, too little of it will be impermissible". Anything that intoxicates the mind is prohibited (17).

The impermissibility is due to the resulting harm. The discovery of AIDS epidemic has drawn the attention of mankind to a new danger, namely the nature of that epidemic and other damaging diseases which are transmitted through injections which are usually contaminated. If the harms of drugs are confined to that harm only, it will be an adequate reason for their prohibition. Therefore, all jurisprudents have unanimously prohibited all kinds of drugs and intoxicants which intoxicate the mind (18).

concerning women's courses. Say they are a hurt and a pollution: so keep away from women in their courses, and do not approach them until they are clean. But when they have purified themselves, you may approach them in any manner, time or place ordained for you by God. For God loves those who turn to him constantly and He loves those who keep themselves pure and clean", Surat Al-Baqara (The Cow), Verse 222.

4- Prohibiting the addiction of drugs and all intoxicants: Islam prohibits everything that causes harm to the mind or leads to its intoxication or spoilage. The noble Sharia has been designed to protect the five basic necessities, namely, the creed, the self, the mind, the posterity and property (16).

Islam's prohibition of intoxicants has entailed the prohibition of drugs. In Islam, intoxicants are considered the biggest shameful deed and they are so indeed. Therefore, the prohibition in this respect is categorical.

A number of verses of the Holy Quran prohibited intoxicants categorically.***"Ye who believe! intoxicants and gambling, (dedication of) stones, and (divenation by) arrows are an abomination of satan handiwork: Eschew such (abomination) that you may prosper. Satan's plan is (but) to excite enmity and hatred between you, with intoxicants and gambling, and hinder you from the rememberance of God, and from prayer: will you not then abstain?". Surat Al-Maa'da (The table***

"Lot said to his people: Do you do what is shameful though you see (its inequity)? would you really approach men in your lusts rather than women? Nay, you are a people (grossly) ignorant". Surat Al-Naml (The Ants), Verses 54-55.

God the Almighty describes the state of Lot in dealing with his people by saying in the Holy Quran, ***"Of all the creatures in the world, will you approach males and leave those whom God has created for you to be your mates? Nay, you are a people transgressing (all limits). Surat Al-Shu'araa, (The Poets), Verses, 165-166.***

The Holy Quran has described the calamity which befell the people of Lot in view of their persistence on that sin which they were the first to commit. ***"But the rest we destroyed utterly. We rained down on them a shower (of brimstone): and evil was the shower on those who admonished (But heeded not). Verily in this is a sign, but most of them do not believe: Surat Al-Shu'araa, (the Poets), Verses 171-174.***

Islam does not only prohibit the queer relations between the members of the same sex, but also prohibits the abnormal relation between man and woman. A number of authenticated Traditions by Prophet Mohamed were reported to have inhibited men from fornicating women in detestable places. One of the prophet's Tradition say **"God turns not His face towards a man who fornicates a woman in her anus"**. Islam also prohibits sexual intercourse with the woman during menstruation. This was clearly prescribed by the Holy Quran ***"They ask thee***

prohibition of adultery is more or less similar to the prohibition or liquors. Such a prohibition is quite clear in God's saying, ***"come not nigh adultery, it is a shameful deed and abominable custom indeed."*** ***Surat A-Isra, Verse 32.***

Islam has not only prohibited adultery, but also considered it a crime and the man or the woman guilty of adultery shall be subject to a deterrent penalty. ***"The woman and the man guilty of adultery or fornication flog each of them with a hundred stripes. Let not compassion move you in their case, in a matter prescribed by God, if you believe in" God and the Last Day, and let a party of the Believers witness their punishment". Surat Al-Nur (The Light), Verse 2.***

Islam has described adultery as a shameful deed and, therefore, ordered Moslems not to come nigh to all such deeds. ***"come not nigh to shameful deeds whether open or secret".*** *Surat Al Ana'm, Verse 151.*

Observing the Islamic teachings prohibiting adultery is considered a means of avoiding the transmission of AIDS or any other sexually-transmitted disease. The importance of observing Islamic teachings can be seen clearly if we realize that the AIDS is basically transmitted through sexual intercourse, whether between males and females or between tow persons of the same sex. Heavenly Religions have also prohibited homosexuality or sodomy.

In several places, the Holy Quran referred to the sin of Lot's people.

Ibn Abdullah.

Islam calls for the practice of full sexual activity within the framework of the bond of marriage and regards such an activity as an act for which God will reward both the wife and the husband. Islam also asks both wife and husband to try to arouse each other's sexual desire before copulation and urges them to wait for each other's orgasm.

The Holy Quran has included an inclusive text confining the sexual activity to the marriage bond and prohibiting any other sexual activity outside that bond. It is stated in the Holy Quran, ***"Who abstain from sex except with those joined to them in the marriage bond, or (the captives) whom their right hands possess, for (in their case) they are free from blame. But those whose desires exceed those limits are transgressors." Surat Al-Mu-minun (The Believers), Verses5-7.***

3- Prohibiting sexual relations outside the framework of the marriage bond: The second barrier established by Islam for the protection of both the individual and the society from the detrimental consequences of the uncontrolled liberty in the field of sexual relations, is represented by the inhibition of all types of such relations outside the framework of the legal bond of marriage.

Islam and all other Heavenly Religions prohibit adultery and block all the roads conductive to it. Islam's strict prohibition of adultery is attributed to the grave dangers and harms adultery is bound have on one's parentage, honour, posterity, family union and ethics. Islam's

Islam makes it the duty of the whole society to help its members both men and women who have not married to get married. ***"Marry those among you who are single, or the viruous ones among your slaves, male or female, if they are in poverty, God will give means out of His Graces: for God encompasseth all, and He knoweth all things. Let those who find not the wherewithal for marriage keep themselves chaste, until God gives them means out of His Grace". Surat Al-Nur (The Light), Verse 32-33.***

Islamic texts indicate that one of the objectives of marriage is to immune both wife and husband from corrupt behaviour resulting from sexual libertinism. Often, the married person feels satisfied with what God has made permissible to him or her and never exceeds the limits drawn by God through doing the impermissible. Hence, Prophet Mohamed said in his Tradition **"ye youth, anyone who has the wherewithal for marriage should get married as marriage helps avert one's glance and preserves the pedendum. He who has not the wherewithal for marriage has to fast as a protection for himself".** This Tradition is authenticated and was reported by Abdullah Ibn Maso'ud.

For asserting the sexual chastity as being one of the objectives of marriage, Prophet Mohamed said in his Tradition **"if a man glanced at a women and liked her, he should copulate his wife to have his lust quenched"**. This Tradition was reported by Moslem who quoted Jabir

absolute libertinism nor does it call for absolute inhibition. However, Islam permits certain types of such enjoyments termed in the language of the religion as Al-Halal (the permissible) and prohibits other types termed as Al-Haraam (the impermissible). Islam seeks to arouse interest in marriage and urges moslems to get married. Islam prohibits any other sexual enjoyment practices (17).

2- Fulfilling Chastity is one of the objectives of arousing interest in marriage: Islam has paid the greatest attention to marriage and martial ties. In the Holy Quran -considered the prime source of Sharia- we find that marriage has been upheld as a holy act thus rendering the contraction of marriage unique among any other contracts (15).

The Holy Quran shows that marriage is a favour that God has bestowed upon His worshipers. ***"And God has made for you Mates and (companions) of your own nature, and made for you, out of them sons and daughters and grandchildren, and provided for you sustenance of the best: will they then believe in vain things and be ungrateful to God's favours?" Surat Al-Nahl (The Bees): Verse 72.***

The Holy Quran describes the creation of mates as being one of the signs of God's might. ***"And Among His Signs in this, that he created for you mates from among yourselves, that you may dwell in tranquility with them, and He has put love and mercy between your (hearts): verily in that are signs for those who reflect". Surat Al-Rum. (The Roman Empire), Verse 21.***

increased by many folds in recent years (12). As to other sexually-transmitted diseases, all indications show that the incidence of the disease has been spreading widely. This is largely attributed to weakened family ties and disunion and their impact on ethics and behaviours(13).

Medical researches have highlighted the important impact the prevention of sexually-transmitted diseases would have on the combating of AIDS, as any of such diseases certainly contributes to the communication of AIDS at a rate estimated at more than 300 percent (14).

There is no doubt that the gravity and real magnitude of the problem weigh heavily on our minds due to the fact that the sexually-transmitted diseases are spreading on a wide-scale in the world as more than 250 million new cases are reported annually (11).

Since the infection of AIDS occurs basically through detestable sexual practices between males and females, the sexually queers and amongst drug addicts, especially those who take drugs through injections, it has become absolutely necessary to underscore the importance of the teachings of Islam in facing the previously-mentioned behaviours, and clarify the role of Islam in ensuring protection from such diseases. This can be explained in the following:

1- Islam and Sensuous Enjoyment: The Islamic attitude towards sensuous enjoyments is well-known and agreed-upon as it does not allow

Islamic Attitude in Facing "AIDS" and All Sexually Transmitted Diseases

It seems that mankind has never faced -throughout its history- an epidemic as dangerous as the disease known as "The Acquired Immunity Deficiency Syndrome" (AIDS).

It has been proved that AIDS is conducive to death because it is irremediable up till now. The communication of that disease is often linked to sexual practices. According to scientific sources, the cases of AIDS are estimated to amount to 40 million in the year 2000, of whom 30 million are adults and 10 million are children. The World Health Organisation (WHO) stated that a number ranging between 300 thousand and half a million persons manifest AIDS symptoms annually, that is to say, a number ranging between 1000 and 1400 cases daily (11). Until very recently, it was believed that the Islamic Arab Area, located within the East Mediterranean Region of the WHO, was far away from the epidemic incidence of that disease (AIDS) and the destructive consequences of other sexually-transmitted diseases. However, research paper, studies and available statistics have proved the invalidity of that belief. In relation to AIDS, there are current and marked indications pointing to the communication of that diseases at the local level in almost all the countries of the region and that the disease is spreading at a rapid pace among the members of some categories such as drug addicts, prostitutes and homosexuals. The number of such categories has

a crime, we strongly believe that the sound solution does not lie in the promulgation of such a law, but in educating people and making them aware of the dangers and harms of circumcision especially in relation to the female's health and her social and psychological life before and after marriage. However, we advocate the issuance of such a law in Egypt in order to serve as a strong support to those who call for a halt that abominable habit.

aspects of the issue of female circumcision . The committee comprised prominent scientists in the fields of medicine, psychology and anthropology together with moslem ulemas, headed by his Eminence Sheikh Hussein Ma'moun, the then Mufti of Egypt and his Eminence Sheikh Hassanein Mohamed Makhlouf, the former Mufti.

Having considered all aspects of female circumcision, The committee unanimously decided that:

* Anyone other than a physician is strictly forbidden to undertake circumcision and any circumcision should be done partially in case anyone may wish so.
* Circumcision operations are entirely prohibited at the units of the Ministry of Health due to health, social and psychological considerations.
* Midwives who carry licenses are also prohibited to carry out female circumcision operations.

Regrettably, since the issuance of that Ministerial Decree on 24/6/1959, prohibiting female circumcision operations at the units of the Ministry of Health, such operations have been carried out secretly at private clinics or by unlicensed midwives.

3- Requirements to be fulfilled by official bodies:

Although we have urged the government and official bodies to expedite the promulgation of a law labelling the female circumcision as

responsibility of the wound, caused intentionally involves both the perpetrator and the child's guardians, whether they are the parents or the grandparents or any other guardian. Therefore:

- The female circumcision operation, carried out by a physician, is a premeditated crime of causing a wound and so he shall be punished by articles 241 and 242 of the penal low, taking account of the treatment period. A physician can be pardoned from punishment only in case of legalised necessity. For instance, there may be an innate deformation in the sexual system of the female child and the physician has to carry out a surgery to remove that deformation and restore the sexual system to its natural shape.
- The guardian is considered a collaborator either through agreement or instigation to help and accordingly he shall be subject to civil and criminal responsibility together with the physician.
- In case any one other than a physician, be she a midwife or a nurse, caries the operation, he or she shall be held responsible for two crimes: First, causing an intentional wound, and Second, practicing the medical profession without a license. In this case, he or she shall be subject to the harshest penalty.

2- The Current Legal Position of Official Bodies:

The Ministerial Decree No.47, issued on 24/6/1959, provided for the formation of a committee to consider the religious, health and social

physical traces resulting from that deed. The Egyptian penal law has included a set of rules fulfilling such a protection by holding as a crime all acts considered to be a violation of the human body. In this respect, there is no discrimination between male or female or between old and young. Such legal rules cover all related acts starting with minor acts which may have traces such as beating and ending up premeditated killing.

In this respect, the Egyptian Law is similar to all other laws as it lays down a general rule that applies to a set of acts which may occur at any time and anywhere. Counsellor Salah Mahmoud Oweis (Vice-president of the Court of Cassation) emphasised this in the legal research paper which he presented at the Scientific Conference on Harmful Practices, held in December 1987 (27). In that paper, he reviewed all the legal aspects of female Circumcision in the light of the rules of civil and criminal responsibility as has been stipulated in the Egyptian Law. From that research paper, he concluded <u>the following</u>:

* Female circumcision is, in its essence, a violation of the female body and a deformation of one of her innate organs.

* Consent of the guardian is not considered a justification for the physician to carry out such an operation.

* That operation is considered a violation of the female's body due to the wound it entails, thus depriving the female from an innate part of her sexual system a part created by God to fulfill a justifiable function. The

result of local inflammations and complications which affect the sexual organs, as a result of the contaminated wound of circumcision. Such a case is conductive to a chronic inflammation of the pelvis and obstruction of the ovarian tubes. Added to this are other serious complications which affect the circumcised female, thus resulting in her fertility decline. Consequently, the sterile wife suffers from deep melancholy and depression such prevent her from discharging her functions as a wife and an active member of the society. All such factors undermine the efficiency of the human element and lead to a further aggravation of the population problem (7), (20), (25).

Third: Female Circumcision in the light of the rules of civil and criminal responsibility in the Egyptian Law:

1- Female Circumcision from the legal perspective:

The right to physical fitness is a basic and natural right. All the successive Heavenly Religions have been very careful to protect that right with a view to safeguarding man, the noblest of God's Creatures. All the positive laws in any time and in any country have ensured the adequate protection of that right and all the Heavenly Religions regarded the violation of the human body as a crime whether such a violation is intentional or an outcome of negligence and lack of discretion. Any one who perpetrates such a crime shall be subject to a penalty which varies according to the nature of the crime. In other words, the penalty will depend on whether it is an intentional or a wrong deed and on the

explain later on. According to the reports of the National Population Council (NPC) and the World Health Organization (WHO), some 250 million persons get affected with sexually transmitted diseases annually (11), (13). In 1992, WHO confirmed that the number of persons suffering from AIDS was increasing by 300 percent, among the persons who are affected with any of the sexually transmitted diseases (14). The detailed study, conducted by Dr. Maher Mahran, on 2000 cases, indicated that 10 percent of husbands suffer from slight sexual weakness or premature ejaculation due to the frigidity of their wives as a result of circumcision. The same study also proved that 18 percent of husband take all sorts of drugs, especially the smoking of Marijuana, under the illusion that such substances would solve the problem. However, this leads to a further complication of the problem and eventually results in sexual inaction. Some 3 percent of husbands are married to othher wives as a solution to the sexual and family problem. It is worth mentioning here that such statistics do not, in fact, reflect the real percentages as the reported statistics are, by far, below the real rates. Perhaps, this is due to embarrassment by both wives and husbands who would be reluctant to admit such sensitive facts.

Fourth Group: Harms to Women's Fertility

It has been proved that there is a high percentage of women who suffer either from permanent sterility decline in case such a percentage is compared to a group of non-circumcised women. Of course, this is a

to the husband. It has been proved that many men refuse to marry non-circumcised females. Therefore, there is a clear linkage between the physical and psychological harm sustained by the girl during her childhood and the inevitability of satisfying the husband and giving in to his sexual desires whatever the price the female has to pay in the form of physical and psychological pains during sexual intercourse and failure to derive satisfaction from having sex with the husband. Due to all this, love is lost and deeply-rooted relations between the wife and the husband deteriorate. However, this may not be explained in due time. The strongest proof of this lies in beating children with or without any reason, quarrels between the wife and husband, weeping and psychological depression (20), (21).

The continued mode of nervous and psychological tension as well as the loss of emotion often lead to considerably -complicated family problems which end up either in separation or in divorce- the most detestable act permitted by God the Almighty.

2- Problems facing the Husband: Studies (7), (8), (20),(21) have proved that psychological and sexual problems resulting from female circumcision are considered major reasons which contribute to the narcotics spreading and addiction among men, subsequently resulting in family disunion. In addition, this may tempt some husbands and wives to slip into illegal sexual practices. All this is closely and directly linked to the spread of AIDS and all sexually-transmitted diseases as we shall

by pains and chronic vaginal secretions. In addition, the female suffers from nervous and psychological tension. In many cases, such a situation leads to several complicated family problems which may end up either in divorce or separation. This has also been one of the most important reasons for the spread of narcotics and intoxicating substances among the husbands who wrongly believe that this would solve the problem (7),(8),(26).

4- Negative Sexual Intercourse: Psycho-medical studies have proved that 48 percent of women practise sexual intercourse negatively and 70 percent tend to minimize the times of sexual intercourse. Some 45 percent of women stated that sexual intercourse was a process carried out without any desire or emotion. This statement is in agreement with the results of the studies which proved that 14 percent of women admitted that they experienced difficulty and pains during sexual intercourse. Eventually, such a state results in woman's refraining from having sexual intercourse. This leads to the stiffening of sexual muscles, the difficulty of intermission and continuous pain during the sexual intercourse (7), (8).

Third Group: Family Harms

1- Problems facing the Wife: among the traditional and wrong beliefs urging the family to advocate circumcision of their females is the idea that such a process enhances the girl's femininity and fertility. Accordingly, she will be more qualified to marriage and more satifactory

female. This has been proved by several medical studies (6) ,(7), (8). Psychological and social studies, (9), (10), (23), (25), (26), have also proved that circumcision leads to the psychological amputation of the female as a result of the psychological shock which she experiences and which persists for life. This is accompanied by the female's loss of confidence in others, especially those persons considered most intimate to her, namely the parents and those who may replace them such as the aunt and the uncle. Hatred, betrayal and physical and psychological harm become linked to those whom the affected girl trusted and loved.

2- Weakness of sexual desire: Medical researches have proved that the sexual desire of the non-circumcised female is stronger than that of the circumcision female. About 20 percent of circumcised women have a weak sexual desire. Certainly, this is due to the severe shock which the female experiences upon circumcision and her loss of important sexual organs such as the clitoris and the labia, (7), (8), (26) which are considered vital to sexual intercourse.

3- Weakness of sexual Response: This is, perhaps, the most serious and common complication as almost 59 percent of circumcised women suffer from the weakness of sexual response. This is due to the removal of sensitive parts which are necessary for sexual responsiveness. Undoubtedly, the woman's failure to manifest a sexual response leads to many problems, foremost of which is the lack of her sexual satisfaction which is conducive to a chronic congestion of the pelvis, accompanied

7- Painful local scars in 2% of cases: such local dermal adhesions lead to the strangulation of the nerve in such sensitive organs and formation scars, causing pain, especially upon gynaecological examination and during sexual intercourse, thus complicating relations between the wife and the husband. Such cases require the affected females to undergo plastic surgeries. It was found that many wives reject sexual intercourse under all sorts of pretexts due to the pains they are suffering during the sexual intercourse.

8- Formation of Cysts : As a result of the healing of the wound following improper circumcision cysts are formed especially in the area of the the clitoris. Such cysts may be large to an extent that they should be removed for avoiding deformations.

9- Exterior deformation of Sexual organs: It is assumed that any wound heals through a fibrous tissue as is often the case after circumcision. However, local deformations and wound contamination lead to deformations in the exterior organs in almost 15 percent of the cases.

Second Group: Psychological and Sexual Harms

1- Psychological Shock : In case female circumcision is carried out using inhuman and severely painful methods as surgery is done without applying any anesthetic, it will, undoubtedly, cause psychological and nervous shocks to the female. Since circumcision is linked to the sexual organs, it leads to very serious effects on the future sexual life of the

contaminated wound as a result of using primitive unsterilised instruments and methods of surgery. Cases of circumcision are mostly undertaken by midwives, barbers and jugglers. The more the wound is contaminated, the more it becomes inflamed locally and the inflammations spread to other parts such as the internal sexual organs, urinary tract and the blood.

5- Inflammation of urinary tract (30 percent): The inflammation of the contaminated wound spreads to the urethra and then the urinary system where it persists and leads to chronic inflammations. Such inflamation may lead, after several years, to high blood pressure accompanied by a decline in the function of the kidney.

6- Local Adhesion : Adhesions of the labia occur at variable degrees, thus rendering sexual intercourse, or vaginal examination or delivery considerably difficult. This is manifested so clearly in case of the Pharaonic circumcision as the two labia become fully adhesive to each other, thus narrowing the pudendum and making natural urination difficult. Upon delivery, such adhesions have to be opened by surgery, especially in case of virgins as such adhesions retard the emergence of the infant's head. This entails serious complications to the mother such as the laceration of the perineum, bleeding, vesical and anal fistula. The retardation of delivery leads to the injury of the infant's head or his death in some cases.

2- Pain: Studies have proved that female circumcision takes place between the age of 3 and 10 and it is done without applying any general or local anesthetic. As a result, the girl suffers a severe and sudden pain which can last for days.

3- Bleeding: Bleeding is considered the most dangerous complication immediately occurring upon circumcision. In most cases, bleeding is minor and can be controlled by midewife, by applying non-medical methods which can stop bleeding, but eventually lead to inflammations. In many cases, primitive methods are used for stopping the bleeding by applying coffee beans powder or earth dust to the wound. In other cases, circumcision may result in clitoridectomy thus leading to a serious bleeding bound to continue making it necessary for the girl to be moved to the hospital. For example, the Gynaecology Section at the Faculty of Medicine of Ain Shams University receives annually between 400 to 500 of such cases of girls who suffer from severe bleeding immediately following circumcision. Critical cases are immediately transferred to the operation room and they are subjected to blood transfusion. Though the hospital statistics do not show the number of death cases as a result of severe bleeding immediately after circumcision, yet there is a great possibility that such deaths occur outside the hospital due to the difficulty of moving the girl to hospital in case she lives in remote areas.

4- Inflammations: Each case of female circumcision, undertaken without a specialised medical care, will certainly end up in a

First Group: Physical harms

Second Group: Psychological and sexual harms

Third Group: Family harms sustained by both wife and husband

Fourth Group: Harms to woman's fertility

First Group: Physical Harms

It is amazing and even disgusting to know that recent studies have proved that this abominable habit was still practised today at a rate of 92% (6). All the scientific and medical studies conducted (7) (8) (22) (24) have proved that female circumcision was nothing but a physical violation and deformation of the sexual organs created by God the Almighty to help the female fulfill her physiological functions. Circumcision bars such organs from fulfilling their functions and leads to localised and unlocalised complications which may occur immediately after circumcision or later on. This can be clarified by the following:

1- Physical Mutilation: The female circumcision is undoubtedly, considered some type of immediate violation and deformation of sexual organs which have certain functions. Certainly, this occurs either upon circumcision or immediately after. It varies in degree according to the type of circumcision and the scope of removing the exterior genitals.

mentioned in the Holy Quran. There is no well-authenticated ascription proving that Prophet Mohamed -God's Prayers and Peace be upon him- ordered circumcision or even advocated it. Hence, the rule of Islam concerning the issue of female circumcision is left to the exigency of the public interest as in Islam there is the rule of **"Not harm or to be harmed"**. Moslem ulemas have advocated the view that prohibiting female circumcision due to health and psychological considerations did not oppose any Quranic text or unanimity of Moslem Jurisprudents. Thus, it can be briefly stated that refraining from female circumcision is not opposed by Islam.

Second: Health Harms resulting from Female Circumcision

Female circumcision or what is recently termed as the sex mutilation of young females - a term adopted at the WHO conference in Khartoum in 1979- is a surgery in which part or parts of the exterior sexual organs of the female are removed. The practice of that habit differs in accordance to the regions where it is undertaken. It ranges from removing part of the clitoris to the removal of the whole clitoris together with the labia minora. In some countries, such as Sudan, all the previously mentioned parts are removed, in addition to the inner part of the labia majoria. This latter type of circumcision came to be known as the Pharaonic or Sudanese circumcision. Consequently, the harms and complications sustained by the female are divided into four groups:

to circumcise females, but to be kind to the female and not hurt her or remove her clitoris. The Prophet wanted her to cut just a small part of the outstanding tip of the clitoria, and leave the other part that it would remain bulging in its place, because this would be much desired by the husband. Upon Examining that Tradition ascribed to Prophet Mohamed, one would immediately realise that the Prophet did not want to pull down a practice undertaken by the Arabs for long or forbid a habit which had been deeply rooted in their community. But he sought to curb its ardor and harms. Hence his noble and kind directive to the lady who undertook circumcision. This is the come attitude of the Holly Quran and the Sunna of the Prophet towards the issue of female circumcision. Other sources of Islamic legislation are represented by the unanimity and analogy. However, both unanimity and analogy and their branches are but views expressed by moslem ulemas and reasonings reached by moslem jurisprudents. Now the question is: What is the attitude of moslem ulemas towards the issue of female circumcision?

The jurisprudents of the four orthodox Islamic doctrines adopted different views concerning this issue which was subject to recent controversy which urged Moslem Ulemas to discuss it. However, they did not reach a unanimous view in this respect.

In the light of what has been previously mentioned, it should be pointed out that neither Islam nor any other heavenly religion has advocated the female circumcision. Nothing concerning this issue was

the husband. Prophet Mohamed was also quoted to have said, **"Five acts are done instinctly they are hair cutting, using a sharp blade, circumcision, moustache cutting, plucking out armpit hairs and nail cutting"**. Prophet Mohamed also said **"Abraham was circumcised".**

These are all the Traditions ascribed to Prophet Mohamed in relation to this issue. However, the ascription of all such Traditions had not been verified. Moreover, all the Traditions deal with the circumcision of both males and females in general. So when the prophet said that anyone who embraced Islam should be circumcised, and that there were five acts done instinctively and he defined them as hair cutting, using a sharp blade, circumcision, moustache cutting, plucking the armpit hairs and nail cutting, it could be concluded therefore that his Tradition was addressed to men.This is more likely if we consider the Tradition in which he said that Abraham was circumcised as well as the Tradition in which he said that circumcision was a sunna for men and a noble deed to women. Thus, Prophet Mohamed distinguished between men and women in this respect. This has been proved to be in agreement with the sound medical outlook asserting that the circumcision of males is something good from the viewpoint of health. On the contrary, the circumcision of females brings about major harms to health. When Prophet Mohamed talked about the circumcision of females in particular, his talk in this respect came as noble directive to the woman who undertook circumcision. In other words, he did not mean to tell her not

violation of young females (5), held by the Family Planning Society (Dr. Aziza Hussein) in October 1979 and attended by representatives of Private Societies, Universities, Research Centers and Specialised Agencies, International Organizations, the Embassy of the Sudan and other members concerned from all specialisations, it was stated that the origins and rules of Islamic Sharia are known to have been derived from agreed upon sources, namely the Holy Quran, the Sunna, unanimity and analogy.

In the Holy Quran, nothing has been mentioned in relation to the issue of circumcision. Here arises the question: What has been handed down from the Sunna of Prophet Mohamed, God prayers and Peace be upon him, in relation to this matter? All that has been ascribed to Prophet Mohamed, God prayers and Peace be upon him, are some Traditions which ascription is not conclusive. Jurisprudents have differed over their authenticity. However, we shall state them as mentioned in various reference books.

Abu Horayra, may God be pleased with him, was reported to have quoted Prophet Mohamed as saying **"Anyone who braced Islam should be circumcised"** The Prophet was also quoted as saying **"Circumcision is a sunna for men and a noble deed for women".** Quoting Umm Attya, Abu Dawoud reported that Prophet Mohamed asked a woman who undertook circumcision **not to encroach upon the clitoris when circumcising because it would be useful to the wife and desirable to**

Islam is facing the Sex Mutilation of Young Females

The habit of female circumcision or what has become known recently as the sex mutilation of young females is considered one aspect of serious cultural backwardness. There was a wrong trend for attributing the source of that habit to the Islamic religion. However, the facts gathered in relation to it have proved the falsity of such a trend, as the habit of circumcision has been practised even before the revelation of religions. In addition, there are several Islamic communities in the Middle East and Asia which shun from practicing that habit. In both Egypt and Africa, there are non-moslem communities which practise that habit (19). Accordingly, Islam has nothing at all to do with that habit.

It has been proved recently that amongst the reasons of practicing such a habit are the wrong traditional beliefs that female circumcision would preserve her chastity and enhance her femininity. Its practice has spread due to ignorance, on the one hand, and embarrassment to talk about sexual issues and sexual organs on the other. For further clarification the following two questions should be posed: What is the Islamic attitude towards female circumcision? and whether or not female circumcision process entails any health harms?

First: The Islamic attitude towards female circumcision

In the detailed study on the religious background of practicing the habit of female circumcision, presented to the workshop on the physical

circumcised woman all through her life -a situation which may impair the stability of the family life and lead to many negative results and repercussions conducive either to the failure of the family life or eventual divorce. It may also encourage polygamy, or impel the husband to become alcoholic or drug addict or get himself indulged in illegal practices and behaviours which may eventually be conducive to sex transmitted diseases, of which AIDS is considered the most dangerous as it leads in the end to negative and harmful results to human development and solving population problems.

The Second Parameter:
Islam facing AIDS and all sexually transmitted diseases

Islam has preceded modern science by 14 centuries and laid for us the methodology of behaviour and the code of ethics and manners within the framework of which we are called upon to adhere to chastity and refrain from evil deeds. By sponsoring this, we shall guarantee the well-established protection which is similar to the preventive vaccination against any sexually-transmitted disease, foremost of which is AIDS -a destructive disease to the human development of any country whatever marked its degree of civilisation and progress may be. It destroys the vital part of its body, namely the human element, and crushes any hope to human development.

psychological, social, cultural and economic functions. This is what we briefly refer to as "Family Health".

As the keen interest of Islam in family health derives from the fact that the family constitutes the first cell of the society and the very fabric of population, woman is considered the cornerstone and the pivotal character of that structure. This is why Islam pays utmost attention to family health, including the woman and all other members of the family -the husband and the children- in all age stages. With this, Islam sought to guarantee the proper status of woman in the society, and maintain her stability within the framework of the family. Islam's attention to the health of woman and all other members of the various stages of age will be the thematic topic of his study in view of its importance and sensitivity in enabling women to undertaken her role in developing the human resources of the family, raising the efficiency of the human element of the society and solving some of the population problems. This study will tackle this issue by concentrating on two main parameters.

The First Parameter:

Islam is facing the Sex Mutilation of Young Females

In relation to the first main parameter, we shall clarify the Islamic attitude towards such a highly sensitive issue, namely the habit of circumcision imposed without any justification on female children. In fact, it causes damage to the physical and psychological health of the

the ethical behaviour of individuals and communities at variable degrees, thus leading to the spread of alient practices which have opened the door wide to what we call behavioural ailments, foremost of which are the Acquired Immunity Deficiency Syndrome (AIDS) and all other diseases transmitted through illegal sexual practices. It should always be remembered that amongst the basic factors, favourably contributing to the spread of such behavioural diseases, is the state of family disruption, resulting from the habit of female circumcision and its negative effect on the female who is the daughter and the youth at an earlier stage and the wife, mother and family supporter at a later stage.

Third: Importance of Family Health in Solving Demographic Problems:

Islam has paid utmost attention to the formation of the family (4). Therefore, Islam's outlook to the family is thorough and scrutinizing, especially in the area of the family formation, the deepening of relation between its two parties, providing full care to the offspring and affording stable and happy life for its members.

Since sex is a function and a biological need innate in the very formation of the human being, Islam has, therefore, drawn an outline for man's natural needs and requirements in order that they should be organized and controlled according to the religious, social and cultural criteria. This is because durable family life needs stability and strong ties binding all its members with the view of fulfilling the anticipated objectives through discharging all its basic sexual, biological,

health, as is stated in Prophet Mohamed's Tradition **"Anyone will be as if he has possessed life if he becomes physically healthy, safe in his community and has the livehood for his day"**. Islam has urged man to preserve his health, warned him against indulging himself into perils and ordered him to shun from both visible and concealed vile deeds. As Islam has paid attention to the health of individual, it has equally shown a greater interest in the health of society as both are interlinked and influence each other. It is stated in Prophet Mohamed's Tradition **"not harm or to be harmed"**. In Islam, this is a rule that outlines the limits of the individual's behaviour and bars him from causing any harm to others. Hence, we find that Islam deepens the concepts of health preservation from injury and the righteous patterns of life, in addition to controls on enjoying freedom and human rights.

The successive developments undergone by life have led to deep and expeditious repercussions. It is not a secret that the balance of the individual, the family structure and the cohesion of the society have been negatively affected by the changes in the behavioural attitudes of the people and the patterns of their life as a result of the increase of population, collective migration, population movement from rural to urban centers, the development of means of transport and communication and the technological advances as well as other aspects of social and economic development, despite the fact that all such aspects have had some positive aspects.

All this has been accompanied by shaking the religious restraint and

Second: Meaning of Family Health in Islam

God the Almighty has created man in the form of a body, brains and intuition in order that he would populate the earth and be God's successor thereon. Thus, the meaning of health in Islam is so comprehensive and integrated (3). It does not only mean that man should be free from disease or disability, but it also means that there should be full physical fitness and sound harmonisation between man's psychological buildup and his or her social and cultural behaviour worthy of man. This reminds us of the definition of health as stated in the preamble of the constitution of the World Health Organization (WHO) stating, "Health is a state of full soundness: physically, mentally and psychologically. it is not just the state of the body being free from disease or disability". Islam's high esteem of health in its broadest physical, mental and psychological sense is demonstrated by the verse of the Holy Quran which says ***"And among His Signs is this, that He created from you mates from among Yourselves, that ye may dwell in tranquility with them, And He has put love and mercy between your (hearts)". The Sura of Rum (The Roman Empire), Verse 21. This is also affirmed by Mohamed's Tradition "carefully select your mates in view of hereditary traces".***

Islam wanted man to be in the best constitution. Hence, the noble Islamic Sharia has incorporated fundamentals and rules that ensure a righteous life to man and protect him, his family and community against all evils. Therefore, Islam has drawn man's attention to the value of

foremost effective factor in the human development and the efficiency of the human element, is due to the process of reproduction -a function that God Almighty has endowed woman, and hence lies the importance of bringing up her children , moulding their character and orienting their attitudes. In other words, woman undertakes an essentially- important role in the development of human resources, which are considered to be of utmost importance in solving demographic problems.

Noting that the modern concept of development does no longer mean the economic indicators only, but it also encompasses health, educational and social indicators (1). This has prompted the United Nations to change the title of its annual report on development to the report on human development as of 1990. It is also noted that the triangle of development is a recent term adopted as an accurate criterion (2) of the society's development and progress. In order to fulfill this, there should be a balance among the three sides of that triangle, namely the sophisticated technology, the efficiency of the human element and the conservation of environment.

From what has been previously mentioned, it can be concluded that woman is undoubtedly, the cornerstone and the pivotal character in the process of the human development and reaching solutions to demographic problems, as she is the party No. 1 who is responsible for providing the society with the highly-efficient human element which enables the community to proceed along the sound developmental course and cope with the demographic problems.

Introduction

First : Strategy of Women's role in Solving Demographic Problems.

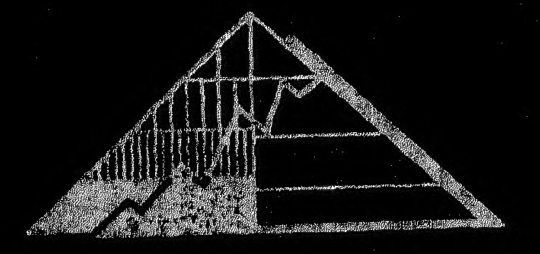
The demographic problem is, undoubtedly, one of the most important and pressing problems at present . It is the outcome of various factors and has several aspects. It has been widely controversial at the international level since a long time. While the decline of population constitutes a vital problem to some countries as their resources exceed the capacity of their population, the increase of population constitutes a serious problem to some other countries as their scare resources cannot suffice for their requirements. This is the case of Egypt. Whatever variable the reasons and aspects of the demographic problem may be, it is established -according to modern developmental and demographic concepts- that the efficiency of the human element or what is termed as "Human Development" is considered a key reason and vital aspect of the demographic problem. Therefore, it is viewed as an essentially -important element of solving that problem. A thorough outlook shows that woman - through her important strategic role in both the family and the society- is considered the prime and most effective party in promoting the efficiency of the human element or the human development. The strategy of the woman's role in development is derived from the fact that she constitutes half the human labour force in the society. The growing importance of the women's role, considered the

Table of Contents

The Civilized Role of Islam in Family Health and Women's Integrity

The Civilized Role of Islam in Family Health and Women's Integrity





Ministry of Population
& Family Welfare